Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرب ظهرها ، تتشمم نفسا عميقا ثم تخور فى توجع ، وطلبت الأم من نعناعة أن تدارى « اللمبة » فى طاقة الباب حتى لا تفزع خيالاتها البقرة : « طب دارى يا عينيه اللمبة دى ٠٠ حطيها فى طاقة الباب عشان متعملش خيالات تفزع البقرة » ٠

فى قصة « العجل » يتعاملون مع « اللمبة » بطريقة عشوائية ، أفاق نجدى على صوت أنين ، أدرك أنها البقرة ، قفز من فوق الفرن الى الزريبة٠ البقرة سوداء والمكان معتم ، وضع يده عليها يطمئنها ، أدركت أنه معها عاد الى القاعة وخلع لمبة الجاز من مسمارها كانت ما تزال تهمس بضوء خافت ٠ بسبابته وابهـــامه أدار مفتـاح الشريط ، دار حول البقرة : تحسس بطنها المنتفخ كانت تنام على جنبها الأيسر ، وترفع رجلها الخلفية اليمنى الى أعلى ، لم يؤذن الفجر بعد ، فجأة صرخت زوجه : « أطلت رأس العجل » اقترب نجدى باللمبة ، حملتها عنه زوجه ، حدق فى مؤخرة البقرة السوداء ، تطلعت اليه عينا العجل : أسرع يخلع جلبابه دس يده تحت رقبة العجل يبحث عن ساقيه الأماميتين ٠ المهمة عادة تكون أيسر لو مع الرأس خرج الساقان ، لم يستطع نجدى أن يمـــد يده بعيدا داخل الرحـم ، نصف الساعد فقط هو الذى اختفى داخلها لم تقابله أية ساق ، حاول بيده اليمنى حينا واليسرى حينا ، تفجر العرق من كل مسام جلده رأت زوجه أن تنادى سليمان « لاشك أنه أمهر » لم تجد مكانا تضع اللمبة عليه ، أو مسمارا تعلقها فيه وضعتها على الأرض وأسرعت تنادى جارهم ٠

ورغم عدم اشارة سعيد الكفراوى الى الخيالات التى أشارت اليها أم علوان ، فقد شعرنا بأن استعمال فلاحه للمبة كان مدربا ، اذ كان نورها شحيحا ٠ وأراد الكاتب أن يرصـد حركة الظلال لتصـوير الحالة النفسية للزوجين ، وما كان يعتريهما من توجس وخوف : « رفعت مصباح الجاز من مســماره المدقوق فى الجـــدار فاهتزت أشـياء الزريبـة ، وارتعشت كالكوابيس ، ودارت مع النـور دورة ، وتمطت فى الحيز المضـاء بالنـور الشحيح » ٠

* * *

ان علاقة نجدى ببقرته علاقة نفعية محضة ، فوسط أزمتها الرهيبة لا يفكر الا فى المصلحة : « البقرة عنده أغلى من روحه ، والعجل الصغير هم فى حاجة اليه أيضا ، بل فى أمس الحاجة ، اليه » ورغم أن الكفراوى ذكر المنفعة الا أننا لم نشعر مع عباراته بالعلاقة النفعية ، وربما لأنها ذكرت قبل احتدامها لا فى ذروتها ، كما أن تحـــديد الطلبات أشعره بالحسرة